اصل السنة فالقول قبله وان كان بعده افضل فالضعيف هو قوله سوآء
قال سليم والشيخ نصر وليس ان يعتقد نية الصوم حال فطره وتوقف
فيه الاذرعي ثم وجهه بان سببه خشية الغفلة هنا ويوجه بما هو اولى
من ذلك وهو انه اذا قدمها واكل بعدها او نام جرى خلاف في وجوب
اعادتها فلم يفد التقديم شيا الا المبادرة الى العبادة خشية من استيلا
الغفلة عليه الى الفجر فيفوته يوم من رمضان قال في المجموع عن صاحب
البيان ويكره للصايم بعد الغروب ان يتمضمض بالما ثم يمجه او لا
ويشربه ويتقاياه بلا ضرورة قال وكانه شبيه بالسواك للصايم
بعد الزوال لكونه يزيل الخلوف قال الزركشي وهذا انما ياتي اذا
قلنا ان كراهة السواك لا تزول بالغروب والاكثرون على خلافه ومنها
ينبغي ان يكون ما ياكله خليا من الشبهة فان كان بعض ماله فيه شبهة
وبعضه حلال خص نفسه بالحلال ثم من يعول واذا خص نفسه
بدا بقوته ثم بلباسه ثم بغيرهما وتقديم القوت على اللباس هو ما رجحه
الغزالي لان كل لحم نبت من حرام يخشى عليه النار وقال المحاسبي يقدم اللباس
لانه يدوم ولان الصلاة في ثوب حرام لا ثواب فيها اي بالكلية عند الجمهور
وكاملا عند المحققين ومما يتعلق بهذا المبحث الكلام على الوصال وفيه
بسط لا باس باستيفايه لتعظم فايدته وتتم عايدته اخرج الشيخان
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال فقالوا انك
تواصل قال اني لست كهيتكم اني اطعم واسقى وفي رواية للبخاري انه صلى
الله عليه وسلم واصل فواصل الناس فشق عليهم فنهاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يواصلوا فقالوا انك تواصل قال لست كهيتكم اني اظل
اطعم واسقى وفي رواية انس واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر
شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر

لواصلنا



لواصلنا وصالا يدع المتعمقون تعمقهم انكم لستم مثلي او قال لست
مثلكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني وفي رواية لا تواصلوا قالوا انك تواصل
قال لست كاحد منكم اني اطعم واسقى رواه الشيخان والمتعمقون هم
المشددون في الامور المجاوزون للحد ودفعها وفي رواية سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة من مرسل الحسن اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني واخرج
الشيخان عن عايشة نهاهم وفي رواية البخاري نهى صلى الله عليه وسلم عن الوصال
رحمة لهم فقالوا انك تواصل قال اني لست كهيتكم اني يطعمني ربي ويسقيني
واخرج البخاري عن ابي هريرة قال نهى صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم
فلما ابوا ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم راوا الهلال فقال
لو تاخر لزدتكم كالتنكيل لهم حين ابوا ان ينتهوا واختلفوا في معنى يطعمني
ربي ويسقيني فقيل هو على حقيقته وانه صلى الله عليه وسلم كان يوتى بطعام
وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صيامه ويدل لهذا ما رواه عبد
الرزاق في كتابه عن ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار انه صلى الله عليه وسلم
نهى عن الوصال فقالوا انك تواصل قال وما يدريكم لعل ربي يطعمني ويسقيني
واعترض بانه يلزم عليه انه غير مواصل وبان قوله اظل يدل على وقوع
ذلك نهارا فلو كان الاكل والشرب حقيقة لم يكن صايما واجيب
بان الراجح من الروايات لفظ ابيت دون اظل وعلى تقدير ثبوتها فهي محمولة
على مطلق الكون لا على حقيقة اللفظ لان المتحدث عنه هو الامساك ليلا
لا نهارا واكثر الروايات انما هو ابيت فكان بعض الرواة عبر عنها باظل
نظرا الى اشتراكهما في مطلق الكون يقولون كثيرا اضحى فلان كذا ولا يريدون
تخصيص ذلك بوقت الضحى ومنه قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه
مسودا فان المراد به مطلق الوقت ولا اختصاص بذلك نهارا دون ليل
وليس حمل الطعام والشراب على المجاز باولى من حمل لفظ اظل على المجاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)